

(601) من 514 (تفسير سورة الأعراف) (6) - الآيات (39-08) من

تفسير السعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة السمعية للعلامة المفسر الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله. يسر فريق مشروع كبار العلماء ان يقدم قراءة تفسير السعدي ایوه اذکر عبدها لوطا عليه الصلاة والسلام اذ ارسلناه الى قومه يأمرهم بعبادة الله وحده وينهاهم عن الفاحشة التي ما -

00:00:00

بها احد من العالمين. فقال اتأتون الفاحشة؟ اي الخصلة التي بلغت في العظم والشناعة الى ان استغرقت انواع الفحش؟ ما سبقكم بها من احد من العالمين. فكونها فاحشة من اشنع الاشياء وكونهم مبتدعوها وابتكروها. وسنوها لمن بعدهم من اشنع ما يكون ايضا -

00:00:30

ثم بينها بقوله آآ انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء. اي كيف تذرون التي خلقهن الله لكم. وفيهن المستمتع الموافق للشهوة والفطرة. وتقبلون على ادب الرجال التي هي غاية ما يكون في الشناعة والخبث -

00:00:50

محل تخرج منه الانتنان والاخبات التي يستحبها من ذكرها فضلا عن ملامستها وقربها. بل انتم قوم مسروقون اي متتجاوزون لما حدهم الله متجرؤون على محارمه انهم اناس يتظاهرون ان يتنتزهون عن فعل الفاحشة وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد -

00:01:20

اي الباقيين المعذبين امره الله ان يسري باهله ليلا. فان العذاب مصبح قومه فسرى بهم الا امرأته اصابها ما اصابهم واعظم امطRNA عليهم مطرا اي حجارة حارة شديدة من سجيل. وجعل الله عاليها سافلها. فانظر كيف كان عاقبة المجرمين -

00:01:52

الهلاك والخزي الدائم اللهم لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ایوه ارسلنا الى القبيلة المعروفة بمدين اخاهم في النسب شعيبا يدعوهما الى عبادة الله وحده لا شريك له ويأمرهم -

00:02:30

بايفاء المكيال والميزان. والا يبخسوا الناس اشياءهم والا يعنوا في الارض مفسدين بالاكتار من عمل المعاصي. ولهذا قال ولا افسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. فان ترك المعاصي امتنانا لامر الله وتقرب اليه خير. وانفع -

00:03:10

عبد من ارتكابها الموجب لسخط الجبار وعذاب النار ولا تقعدوا للناس بكل صراط اي طريق من التي يكثر سلوكها تحذرون الناس منها وتوعدون من سلوكها وتصدون عن سبيل الله من اراد الاهتداء به. وتبعونها عوجا -

00:03:30

اي تتبعون سبيل الله تكونوا معوجة وتميلونها اتبعها لاهوائكم. وقد كان الواجب عليكم وعلى غيركم الاحترام والتعظيم للسبيل التي نصبها الله الله لعباده ليسلكوها الى مرضاته ودار كرامته. ورحمهم بها اعظم رحمة. وتصدون لنصرتها والدعوة اليها والذب عنها. لا -

00:04:10

تكونوا انتم قطاع طريقة الصادرين الناس عنها فان هذا كفر لنعمة الله ومحادة لله. وجعل اقوم الطرق واعدلها مائلة تشنعون على من سلوكها. واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم قليلا فكثركم. اي نماكم بما انعم عليكم من الزوجات والنسل والصحة -

00:04:30

وانهما ابتلاك بوباء او امراض من الامراض المقللة لكم. ولسلط عليكم عدوا اجتاحتكم ولا فرقكم في الارض. بل انعم عليكم باجتماعكم وادرار الارزاق وكثرة النسل. وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين. فانكم لتجدون في جموعهم الا الشتات. ولا في ربوعهم الا الوحشة والانباتع -

00:04:50

ولم يورثوا ذكرا حسنا بل اتبعوا في هذه الدنيا لعنة. ويوم القيامة اشد خزيا وفضيحة وان كانت طائفة من امنوا بالذى ارسلت به
وطائفة لم يؤمنوا. وهم الجمصور منهم. فاصلبوا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحكمين. فينصر الحق - 00:05:10
ويوقع العقوبة على المبطل او لتعودن في ملة قال الملا الذين استكبروا من قومه وهم الاشراف والكراء منهم الذين اتبعوا اهواءهم
وله بذاتهم. فلما اتاهم الحق ورأوه غير موافق لاهوائهم الرديئة. ردوه واستكبروا عنه. فقالوا لنبيهم شعيب - 00:05:50
ومن معه من المؤمنين المستضعفين لخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قربتنا او لتعودن في ملتنا. استعملوا قوتهم في مقابلة
الحق. ولم يراعوا دينا ولا ذمة ولا حقا. وانما راعوا واتبعوا اهواءهم وعقلهم السفهية. التي دلتهم على هذا القول الفاسد - 00:06:30
فقالوا اما ان ترجع انت ومن معك الى ديننا. او لخرجنك من قريتنا. فشعيب عليه الصلاة والسلام كان يدعوه طاما في ايمانهم
والآن لم يسلم من شرهم. حتى توعدوه ان لم يتبعهم بالجلاء عن وطنه. الذي هو ومن معه احق به منهم. فقال - 00:06:50
قال لهم شعيب عليه الصلاة والسلام متعجب من قولهم او لو كنا كارهين اي انتابكم على دينكم ومتلكم الباطلة ولو كنا كارهين قيل
لها لعلمنا ببطلانها فانما يدعى اليها من له نوع رغبة فيها. اما من يعلن بالنهي عنها والتشنع على من اتبعها. فكيف - 00:07:10
يدعى اليها قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسعة ربنا
كل شيء علما على الله توكلنا على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبينك - 00:07:30
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها. ايشهدوا علينا انا ان عدنا فيها بعدما نجانا الله منها وانقذنا من شرها.
اننا كاذبون مفترون على الله - 00:08:00
فاننا نعلم انه لا اعظم افتراء من جعل لله شريكا وهو الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ ولدا ولا صاحبة ولا شريكا في الملك
وما يكون لنا ان نعود فيها اي يمتنع على مثلنا ان نعود فيها. فان هذا من المحال. فايسيهم عليه الصلاة والسلام - 00:08:20
من كونه يوفهم من وجوه متعددة. من جهة انهم كارهون لها مبغضون لما هم عليه من الشرك. ومن جهة انه جعل ما هم عليه كذبا
واشهدهم انه ان اتبعهم ومن معه فانهم كاذبون. ومنها اعترافهم بمنة الله عليهم اذ انقضهم الله منها. ومنها - 00:08:40
ان عودهم فيها بعدما هدتهم الله من المحالات. بالنظر الى حالتهم الراهنة وما في قلوبهم من تعظيم الله تعالى والاعتراف له بالعبودية
ان الله وحده الذي لا تنبغي العبادة الا الله وحده لا شريك له. وان الله المشركون ابطلوا الباطل. وامحلوا المحال. وحيث ان الله من
عليه - 00:09:00
بعقول يعرفون بها الحق والباطل والهدى والضلal. واما من حيث النظر الى مشيئة الله وارادته النافذة في خلقه. التي لا خروج لحاد
عنها ولو توأرت الاسباب وتوافقت القوى فانهم لا يحكمون على انفسهم انهم سيفعلون شيئا او يتركونه. ولهذا استثنى وما يكون لنا -
00:09:20
ان نعود فيها الا ان يشاء الله. اي فلا يمكننا ولا غيرنا. الخروج عن مشيئة الله التابعه لعلمه وحكمته. وقد وسع ربنا كل شيء علما فيعلم ما
يصلاح للعباد وما يدبرهم عليه. على الله توكلنا اي اعتمدنا انه سيثبتنا على الصراط المستقيم. وان - 00:09:40
من جميع طرق الجحيم فان من توكل على الله كفاه ويسره امر دينه ودنياه. ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق. اي المظلوم وصاحب
الحق على الظالم المعاند للحق. وانت خير الفاتحين وفتحه تعالى لعباده نوعان. فتح العلم بتبيين - 00:10:00
حقي من الباطل والهدى من الضلال ومن هو من المستقيمين على الصراط من هو منحرف عنه. والنوع الثاني فتحه بالجزاء وايقاع
العقوبة على الظالمين والنجاة والاكرام للصالحين. فسألوا الله ان يفتح بينهم وبين قومهم بالحق والعدل. وان يريهم من اياته وعبره
ما يكون - 00:10:20
بين الفريقيين وقال الملا الذين كفروا من قومه مخذلين عن اتباع شعيب لأن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون هذا ما سولت لهم
انفسهم ان الخسارة والشقاء في اتباع الرشد والهدى. ولم يدرؤوا ان الخسارة كل الخسارة في لزوم ما هم عليه من الضلال والاضلال -
00:10:40
قال وقد علموا ذلك حين وقع بهم النكال فاخذتهم الرجفة اي الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين. اي صرعى ميتين هامدين.

قال تعالى ناعيا حالهم الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنو فيها. الذين كذبوا شعيبا - 00:11:10
كانوا هم الخاسرين. الذين كذبوا شعيبا لأن لم يغنو فيها. اي كأنهم ما اقاموا في ديارهم وكأنهم تمتعوا في عرصاتها ولا تفيؤ في
00:11:40 ظلالها ولا غنو في مساح انها ولا اكلوا من ثمار اشجارها. حين فاجأهم العذاب -
فهم من مورد اللهو واللعبة واللذات الى مستقر الحزن والشقاء والعقوب والدركات. ولهذا قال الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرون
اي الخسار محصور فيهم. لأنهم خسروا دينهم وانفسهم واهليهم يوم القيمة. الا ذلك هو الخسران المبين. لا من قالوا له - 00:12:00
لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون. فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ونصحت اساء فكيف اساء على قوم كافرين فحين
هلكوا تولى عنهم نبيه شعيب عليه الصلوة والسلام وقال معاذنا وموبخا ومخاطبا بعد موتهم. يا قومي لقد ابلغتكم رسالات ربى اي
اوصلتها اليكم - 00:12:20
وبيتها حتى بلغت منكم اقصى ما يمكن ان تصل اليه. وخالفت افتدتكم ونصحت لكم فلم تقبلوا نصحي. ولا انقذتم لارشادي بل
فسقتم وطفغتم فكيف اسى على قوم كافرين؟ اي فكيف احزن على قوم لا خير فيهم؟ اتاهم الخير فردوه ولم يقبلوه - 00:13:00
ولا يليق بهم الا الشر. فهو لاء غير حقيقين ان يحزن عليهم. بل يفرح باهلاكهم ومحقهم. فعيادا بك اللهم من الخزي والفضيحة واي
شقاء وعقوبة ابلغ من ان يصلوا الى حالة يتبرأ منهم انصح الخلق لهم - 00:13:20